شاء ار بعون طالباً اجتياز الامتحان في جامعة لندن فامتحانهم باحد الذين يؤهلون الطلبة لذلك خصيصاً يجدهم اكثر من تخرجهم على مثل العلامة هكسلي . وكثيرون من الفقراء وغيرهم لا يقدرون ان يدخلوا المدارس الجامعة و يتفرغوا لتحصيل العلم فيقدرون ان يحصلوا العلوم بانفسهم فعلى المدارس الجامعة ان لا تحرمهم حق التقدم لامتحاناتها وعلى الخصوص اذا كانت البلاد واسعة الاطراف والمدارس الجامعة قليلة فيها

اما البنات فعندي ان التعليم العالي لازم لهنّ كما هو لازم للصبيان ولكنهن يعلمن الآن كما يعلم الصبيان تماماً وفي ذلك ضرر لهنّ يترتب على اختلاف الجنسين في الطبائع . فالنقائص في تعليم الصبيان كثيرة ولكنها في تعليم البنات اكثر

لورد ربرتس

تبلغ مساحة الامبراطورية البريطانية الآن ١٢٧٠٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٤٠ مليوناً من النفوس مع ان البلاد الانكليزية نفسها لا تزيد مساحتها على ١٢١٦٣٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها على ٤٦ مليوناً . وقد اتسعت هذا الاتساع العظيم بسعي افراد قلائل من رجالها اخصهم بعض القواد مثل لورد ربرتس صاحب الترجمة . ومما يسطّر لها ولهم بمداد الشكر ان البلدان التي استولت عليها احسنت ادارتها فصيّرتها ارقى مما كانت قبل استيلائها عليها فزاد سكانها ثروةً وراحة وتمتعوا في ظلها بما لم يتمتعوا بجزء منهُ في عهد ملوكهم السابقين

ولد لورد ربرتس سنة ١٨٣٢ وابوهُ الجنرال السر ابرهيم ربرتس فهو جندي ابن جندي . ولد في بلاد الهند وتلقى دروسهُ في مدرسة اتن التي تخرّج فيها اكثر مشاهير الانكليز ثم في مدرستي سندهرست واوسكوم الحربيتين وانتظم في سلك المدفعية في بلاد الهند سنة ١٨٥١ وعمرهُ ١٩ سنة وارتقى من منصب الى آخر الى ان صار مساعداً لمدير قسم المهمات والتوريدات في بلاد الهند وقتما حدثت الثورة فيها سنة ١٨٥٧ . وحارب الثوار في مواقع كثيرة واشتهر بالبسالة والاقدام واعطي صليب فكتوريا وهو لا يعطى الاّ لمن يتعرض لاشدّ المخاطر وينجي غيرهُ او يبلي بلاءً حسناً . واتى بلاد الانكليز وتزوّج سنة ١٨٥٩ وعمرهُ ٢٧ سنة ثم عاد الى بلاد الهند ورافق الحملة الى بلاد الحبشة سنة ١٨٦٧ وادار قسم المهمات والتوريدات حينئذٍ احسن ادارة ثم ارتقى في المناصب العسكرية واستلام قيادة الجيوش في

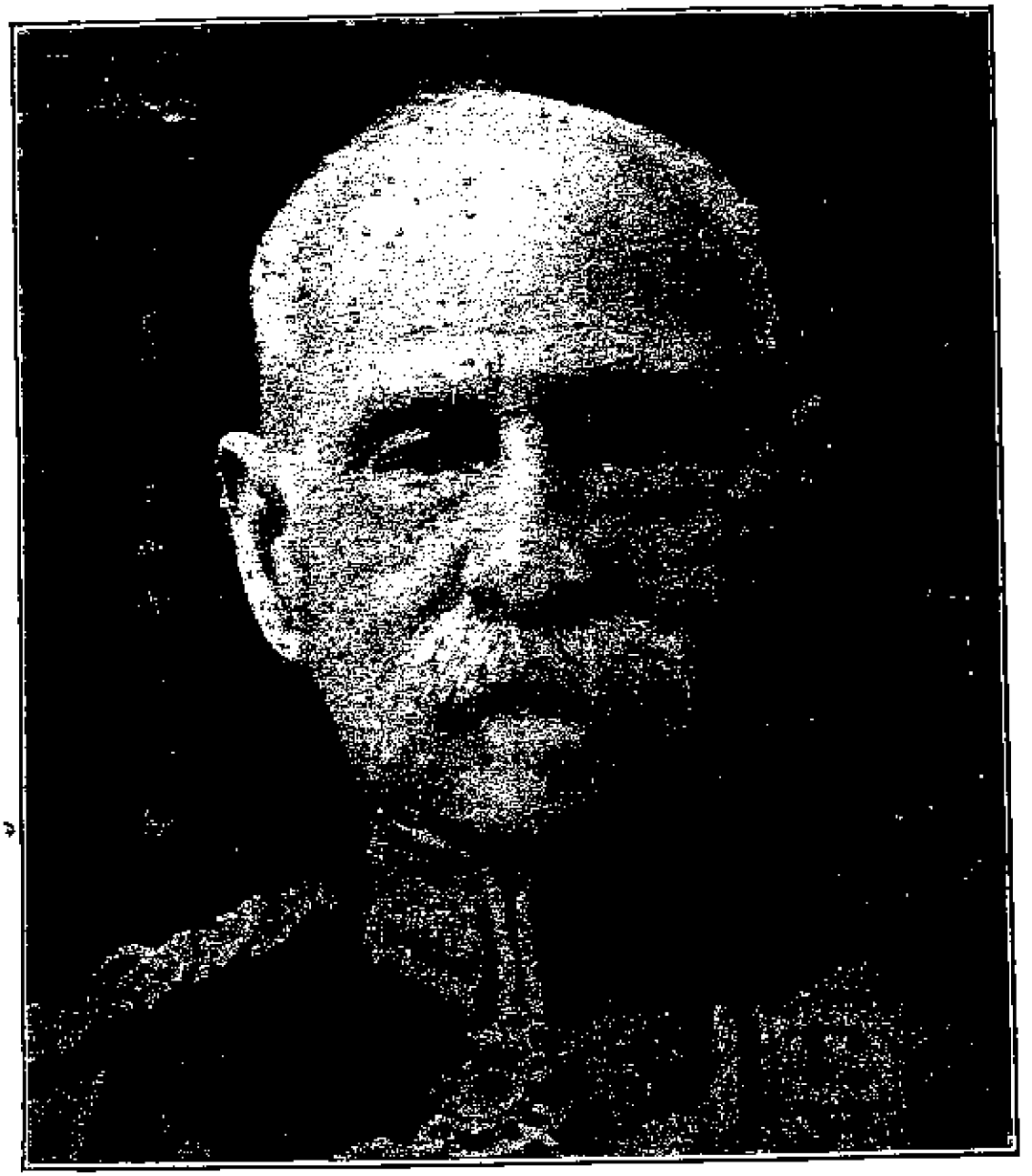

لورد روبرتس

مقتطف صفحة ٧٣ مجلد ٤٦

مواقع كثيرة مما لا غرض لنا باستيفائهِ واضاف الى الامبراطورية البريطانية بلاداً واسعة ولو اقتصرت ترجمتهُ على قيادة الجيوش وفتح الممالك والابلاء بالاعداء لما وُجد لها مكان في المقتطف اما الغرض الذي نقصدهُ بالذات من هذه السطور فهو ترجمتهُ كرجل رضيّ الخلق ولو كان جندياً باسلاً . فقد كتب عنهُ احد مريديهِ فصلاً جعل موضوعهُ « الجندي السعيد » متتبعاً هذا الوصف من قول شاعرهم وردسورث حيث قال ما معناهُ « ان الجندي السعيد كثير الصفح لانهُ كثيراً ما يقع في مواقع تتطلَّب ذلك منهُ كثير الاحتمال لانهُ معرض للشاق الكثيرة ولذلك هو رقيق القلب والشعور يقدر الحسنات قدرها . اذا ارتقى في مناصب الجندية كان ارتقاؤهُ باستحقاقهِ لا غير واذا لم يُقدَّر قدرهُ استعفى من منصبهِ . يعرف ما ائتُمن عليهِ و يقوم بهِ بالاخلاص التام . ترى الناس حولهُ مجمعين على حبهِ واحترامهِ في السلم والحرب هذا هو الجندي السعيد الذي يودُّ كل جندي ان يكون مثلهُ »

فقد كان في الجيش مثالاً للكمال الانساني عفيفاً الى الدرجة القصوى صبوراً في الملمات منخفض الجانب . وكان في بيتهِ مثالاً للانس والراحة والدعة والحب المتبادل والترفع عن كل ما يشين المرء او يحط مقامهُ . لما كان يحارب في جنوب افريقية اضناهُ التعب والسهر ذات يوم فجلس على كرسي صغير وغلب عليهِ النعاس فنام ورآهُ اثنان من الجنود على تلك الصورة فوقفا على مقربة منهُ لكي يظلاهُ من الشمس ولما كان في حرب الافغان وقف احد الجنود امامهُ باسطاً يديهِ لكي يحميهُ من رصاص الاعداء . وحسب القائد ان يفتديهُ رجالهُ بانفسهم . وقد مرَّت عليهِ السنون وهو ينادي ان لا بدَّ من زيادة الجيش البريطاني والحكومة متغاضية عن ندائهِ فلما نشبت هذه الحرب ورأت صدق كلامهِ لم يبدِ اقل شماتة بها كمتصر عليها بل بادر الى مساعدتها بكل ما تصل اليهِ يدهُ فجعل يجمع النظارات والسروج و يرسلها الى ميدان القتال . ثم لما جاءت الجنود الهندية الى فرنسا ابى عليهِ حبهُ لها ان يودع هذه الحياة الدنيا قبلما يشاهد السمر الابطال الطوال القامة الحسان الطلعة — قبلما يجيء الفرخا القصار القامة المجدولي العضل الاعزة على الاعداء الاذلة على الاصدقاء — قبلما يرى الباتان النحاف الاجسام الشداد العصب الذين يرعون الجار ولا يُخفر لهم ذمام — قبلما يصافح الرجبوت الواسعي الصدور الموصوفين بالشهم وابادة الضيم . كل هؤلاء الامم الهندية من رجالهِ الذين قادهم الى مواطن النصر واستحكمت عرى الصداقة بينهُ و بينهم فودَّعهم الوداع الاخير وشدد عزائمهم وفاضت روحهُ وهزيم المدافع يدوي في اذنيهِ فحُمل الى وطنهِ ودفن مع بطليها الذين رفعا راية مجدها ومنار عزها في البر والبحر مع ولنجتون ونلسن ومع غيرهما من الابطال